كالخايف الي ان برغ حمره علي الطايف فتلقته قبايل ثقيف
وقابلوه بالتعظيم والتشريف وعرضوا انفسهم عليه ووجهوا
همتهم اليه فاستخدم بهم ونال مقصده بسببهم وبيان ذلك
انه لما بلغ صاحب الترجمة الشريف مسعود وصول الشريف محمد الي
الطايف نهض اليه بهمة علوية وصولة علويه واقبل عليه بعد
تعب شديد نشرحه عند ملكه السعيد وتلاقيا بوادي المثناة با
الطايف من اليوم الثامن عشر من شعبان سنة ١١٤٥ خمس واربعين وماية
والف فانحاز الشريف محمد وثقيف الي جبال هناك شاهقه
بحيث لم يكن فيها للخيل مجال لوعارة تلك الجبال فتواتر عليهم
من ثقيف الرصاص حتي لم يجد الشريف مسعود ومن معه غير التسليم
مناص فاستقل الشريف محمد بالشرافه وتوجه الشريف مسعود
ومن معه من الاجناد بعد ان اخذ الاجلة علي المعتاد وتوجه
الشريف محمد لمكة المعظمه متحليا بعقود الشرافه المنظمه ودخلها
في شعبان فكانت مدة غيبته ثلاثة اشهر واياما وهي مدة
شرافة الشريف مسعود ثم استمر في هذه الايالة ناشرا رايات
العظمه والجلاله اصابه فيها حروب ومتاعب وظلم وغياهب
ثم تنجلي علي احسن حال بما لم يخطر لاحد ببال وها نحن نشرع
في تلك الامور مع تاريخ بعض وفيات الاعيان والحوادث ففي
رابع عشر جماد توفي الي رحمة الله تعالي السيد عبد المحسن بن حمود وفي
اواخر سنة ١١٤٤ اربع واربعين ثارت العوام في المسجد الحرام علي طايفة
العجم المجاورين بمكه المكرمه لانه كان قد اخذ الحاج العجمي قريبا من مكة
في السنة

ولاية الشريف محمد ثاني مرة في شعبان سنة ١١٤٥ ومدة الشريف مسعود الاولي ثلاثة اشهر واياما

في السنة التي قبل هذا العام فاقام بمكة منهم جم غفير وصاروا يترددون
علي المسجد للعباده فزعم بعض العوام ان بعضهم وضع نجاسة بالكعبة
الشريفه واثار الغارة عليهم بمساعدة العساكر المصريه وسردارهم
حسين اغا ومشت العامه علي قاضي الشرع الشريف فهرب من المحكمه
والتجا الي حسين اغا المذكور وسار هو واياه والعساكر الي حضرة الوزير
ابو بكر باشا فانه كان بمكه تلك الايام ثم ذهبت العامه لشيخ
الاسلام واخرجوه من بيته واخرجوا غيره ايضا من اهل العلم
وذوي الهيات فاجتمعوا عند الوزير لنصب الدعوي فراجعهم
المفتي فاجابوا باجوبة خبيثه وافعال غير مستحسنه وتغلبوا
علي الوزير واخذوا منه حكما باخراجهم من مكة المكرمه واخذوا
من القاضي مثله ثم مشوا في ازقة مكه بالمنادي بانه من جلس
بمكة منهم فهو منهوب ومقتول وفي حالة الغارة نهبوا بيتا
من بيوتهم هذا كله صار والشريف محمد جالس في بيته لم يعترضهم
وفي اليوم الثاني اجتمعوا عند القاضي وطلبوا منه ان يرسل الي
الشريف ويامره بالكتابه علي ما يريدهم فامتنع الشريف عن ذلك
فاخافوه باشيا اقتضاها الوقت فوافقهم علي ذلك واطلقوا مناديا
اخر بخروجهم فتوجهوا الي الطايف وجده وغيرهما وصبر اياما قلايل
حتي همدت الفتنة ثم ساس الامر وتبينه لمن كان السبب منه
واخافه ثم ارسل لمن بالطايف وامرهم بالوصول فوصلوا اخر ذي القعده
من السنة المذكورة مع وصول حجاج اخرين من اقطارهم فاضمحلت
القضيه ولم يعترضهم احد وفي الحقيقه انما كان التعصب من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1